نظرة خاطفة على مؤتمر جمعية الفلاحين الخيرية والزواج الجماعي فيه

عطاء الرحمن الندوي

عقدت جمعية الفلاحين الخيرية مؤتمرها السادس في رحاب مدرسة تعمير الملة الواقعة على بعد ٢٥ كيلو مترا من العاصمة ما بين ١٤-١٦ إبريل ٢٠٠٠ بكل نشاط ورغبة وبكل سرور وبهجة تحت رئاسة فضيلة الشيخ أبي الكلام محمد يوسف ، حيث حضرها عدد هائل من المثقفين والمفكرين الإسلاميين والعلماء وطلاب المدارس الإسلامية والجامعات الحكومية والكليات الرسمية ، كما حضرها ثلاثة آلاف من مندوبي الفلاحين مشتملين على الرجال والنساء من جميع نواحي البلاد .

وقد حضر في هذا المؤتمر الأستاذ إرشاد الحق - وكيل الوزارة السابق - كضيف شرف ، والأستاذ محمد يونس - رئيس البنك الإسلامي البنغلاديشي - الشيخ بدر العالم - نائب الرئيس للجمعية - - والشيخ أبو المكارم محمد مسلم الأمين العام للجمعية والأستاذ إرشاد الله - الأمين العام المساعد لها وغيرهم من الممثلين الآخرين الذين جاؤوا من مناطق بعيدة للبلاد ، وكان حضر فيها ضيفان كريمان من العرب ، وهما فضيلة الأستاذ سيف الدولة سليمان علي دينار مدير جمعية قطر الخيرية مكتب بنغلاديش والدكتور توفيق أحمد محمد مدير الوكالة الإسلامية للإغاثة مكتب بنغلاديش وقد إفتتح هذا المؤتمر فضيلة الشيخ أبو الكلام محمد يوسف - رئيس جمعية الفلاحين الخيرية - بإلقاء خطبة قيمة مشتملة على توضيح أهداف عقد هذا المؤتمر وعلى أغراض جمعية الفلاحين الخيرية - بنغلاديش ، حيث قال الشيخ يوسف في خطبته الإفتتاحية : إن جمعية الفلاحين الخيرية لجميع الفلاحين ، وإننا لا نفرق بين المسلم والهندوس وبين الرجال والنساء ، وإن بابها مفتوح لجميع الفلاحين في البلاد ، وإنها تعمل لتغيير حياة الفلاحين قاطبة ، لأننا رأينا بأن دولة بنغلاديش دولة زراعية ، وهي تكسب نصف ميزانيتها السنوية من الزراعة ، وإن ٧٠٪ من الأيدى العاملة مزارعون ، ولكن الحكومة لا تختص أي نصيب لهم من ميزانيتها السنوية إلا أنها تعين لهم نسبة ضئيلة وهي ٧٪ منها ، ولكن الحكومات كلها تؤكد على الزراعة وتغيير حياة المزاعيين قولا وخطابا قبل تولية الحكم ، وتكون بعيدة كل البعد عن أي مشروع تقدمي في مجال الزراعة وحياة المزارعين بعد توليتها ، وإنها تغمض عيونها عن المزارعين ، فضلا عن بذل الأموال في هذا المجال من صندوق الحكومة ، ولا تخصص للمزارعين والفلاحين عند تقديم الميزانية السنوية مع أنها تتكلم باحترام حقوق جميع أصحاب الحرف والصناعة .

واستمر الشيخ يوسف قائلا : إن جمعية الفلاحين الخيرية - بنغلاديش تريد أن تساعد الفلاحين في مجال الزراعة ، وتمهد لهم جميع التسهيلات الزراعية حتى يكونوا مستقلين على ذاتهم ، ولا يكونون محتاجين إلى غيرهم ، وإن الجمعية تدربهم تدريبا صحيحا حول الزراعة وإنتاج الحبوب والأثمار ، وتربية الحيوانات الأليفة والأسماك في الغدير والبرك والأنهار والحقول في وقت واحد ، وبهذه الخطبة القيمة أكد الشيخ يوسف على الموافقة بهذه البرامج القيمة .

وقال الأستاذ إرشاد الحق في خطابه القيم : يجب علينا أن نفكر في تنمية حياة الفلاحين أيضا كما أننا نفكر في كسب المعاش بإنتاج الحبوب والثمار من جديد ، وقد أدركت هذه الحقيقة جمعية الفلاحين الخيرية بنغلاديش حيث أنها تقوم ببرامج لتنمية أحوال الفلاحين ، ولتحقيق هذه الأهداف القيمة أنها تبذل قصارى جهودها لتغيير حياة الفلاحين على صعيد البلاد وببناء سيرتهم الخلقية في القرآن والسنة ، ومما لا شك فيه إن هذه الجهود المتواصلة تذهب بالبلاد إلى قمة التنمية والإزدهار في مجال الإقتصاد.

وأضاف الشيخ إرشاد الحق في خطابه قائلا : إننا نتأسف جدا بأن دولة بنغلاديش تملك الأراضي الصالحة لإنتاج الغذاء وتملك الجو الملائم لبذور الحبوب والثمار ولإنتاجها أكثر مما تنتج في الأعوام المنصرمة ، وعلى الرغم من ذلك كلها فإن دولة بنغلاديش لا ترتقي إلى التنمية والإزدهار في مجال الإقتصاد ، لأن الفلاحين لا يجدون التسهيلات الضرورية في حياتهم الزراعية ، ولا يجدون الثمن اللائق لبيع بضائعهم ، وكذلك أنهم لا يجدون الديون الزراعية اللازمة من قبل الحكومة فضلا عن الرعاية الحكومية في إنتاج الحبوب والثمار ، وأكد الأستاذ إرشاد الحق على توفير جميع التسهيلات الزراعية بين الفلاحين الذين يبذلون قصارى جهودهم لتنمية البلاد وإزدهارها في مجال الإقتصاد .

ومما يجدر بالذكر فإن الجمعية عرضت معارض زراعية في هذا المؤتمر ، حيث أنها عرضت جميع طرقها وأساليبها التي تساعد الفلاحين في إنتاج الحبوب والأثمار وفي تربية لأسماك والدواجن والأبقار والأغنام جنبا بجنب ، وفي اليوم الأخير أنها قامت ببرامج الزواج الجماعي لمائة زوج الخالية من أي مطالبة إجبارية من قبل الزوج ، حيث أن البلاد غرقت في هذه المطالبة ، ويواجه آباء البنات وأقاربهن صعوبات شديدة في زواجهن لهذه المطالبة الاجبارية ، وكان من الحاضرين في هذه المناسبة السارة فضيلة الشيخ عبيد الحق - خطيب المسجد الشعبي - وقرأ خطبة النكاح ففي هذه المناسبة أنه قال : إن مطالبة الأموال من أولياء العروس مطالبة خبيثة ، فلا يستطيع أحد أن يطالبها بعقل سليم وبفهم صحيح ، وإن جمعية الفلاحين الخيرية خطت هذه الخطوة القيمة ومهدت سبيلا لعقد زواج الفقرآء والمساكين الذين لا يجدون سبيلا لتزويج بناتهم ، وبهذه الخطة إنتهض الشعب البنغالي المسلم ويرفض هذه المطالبات الإجبارية رفضا كاملا ، وإن الجمعية تستحق الثناء على هذه الخدمة الإسلامية .

البقية على ص - ١٦

وقال الخطباء في خطبهم النارية : إننا لا نريد أحدا أن يقوم بالقضاء في محكمة البلاد في عهد حكومتنا إلا أنه يقوم بأمر الشنق للمجرمين الذين قتلوا الشيخ مجيب الرحمن قبل ٣٠ ديسمبر القادم ، ثم أخرجوا مسيرة إرهابية في العاصمة ، وطافت هذه المسيرة الإرهابية جميع الشوارع الكبيرة حاملة الهروات والعصي أمام رجال الأمن والشرطة ، حيث خاف المارون على الشوارع والطرقات وفروا بأنفسهم إلى البيوت .

إجتمعت الأحزاب المعارضة في ساحة واحدة ضد عملية الحكومة الإرهابية

عقد إجتماع كبير للأحزاب المعارضة في ساحة بلتن الكبيرة التاريخية تحت قيادة زعماء الأحزاب المعارضة في ٣٠ إبريل المنصرم ، وكان على رأس قائمتهم السيدة خالدة ضياء - رئيسة الوزراء السابقة - وحسين محمد إرشاد - الرئيس السابق - وفضيلة الشيخ البروفيسور غلام أعظم - أمير الجماعة الإسلامية - والشيخ عزيز الحق - رئيس إتحاد التحالف الإسلامي - وغيرهم من الزعماء الآخرين من جميع الأحزاب المعارضة ، واجتمع الناس من جميع المدن المجاورة للعاصمة بكل نشاط ورغبة في هذا الإجتماع التاريخي ، ورفعوا الهتافات النارية والشعارات الإستنكارية ضد الحكومة الراهنة ، وضد أعمالها الإرهابية التي ترتكبها على صعيد البلاد لإستئصال جذور الأحزاب المعارضة ليلا ونهارا ، وخطب الزعماء في هذا الإجتماع التاريخي حيث شارك فيه ألوف من البشر من عامة الناس وخاصتهم ومن جميع أصحاب الحرف والفنون ومن طلاب المدارس الإسلامية والكليات الحكومية والجامعات الرسمية كذلك .

وقالت رئيسة الوزراء السابقة السيدة خالدة ضياء أمام هذا الحشد العظيم : إن الحكومة الراهنة أهانت البلاد بإرتكاب الجرائم ضد الأحزاب المعارضة وإخراج مسيرة إرهابية ضد القضاة والمحكمة العليا لتحقيق مطالبها الظالمة والباطلة ، وإنها تريد أن تسلم البلاد إلى حكومة الهند المجاورة ، ولأجل ذلك تتطلب منا الظروف أن نجتمع لسلامة البلاد وحريتها الكاملة في رصيف واحد تاركين الخلافات والنزعات السياسية ، وقد شعر الشعب هذه الحقيقة حتى أنهم إجتمعوا في ساحة واحدة لإسقاط هذه الحكومة الظالمة ، وإن الحكومة الراهنة أدركت أنها فقدت الشعبية فلا تستطيع أن تصل إلى كرسي الحكومة مرة أخرى ، وقد طوي بساطها في هذه البلاد المسلمة، ولأجل ذلك أنها بدأت المؤامرة للغش في الإنتخاب البرلماني القادم ، واختارت طريق الإرهاب وتستخدم الإرهابيين في كل شيء بل تحرض الإرهابيين على إطلاق ضد رجال الأحزاب المعارضة .

وقال أمير الجماعة الإسلامية البروفيسور غلام أعظم في خطابه القيم : إن الحكومة سلبت حقوق الناس منذ يومها الأول ، وهذه الحكومة تذهب بالبلاد إلى الهلاك والدمار شيئا فشيئا ، وهي تخرب البلاد فضلا عن البناء ، وإنها لا تستطيع أن تقوم ببناء البلاد ، حيث أنها لا تتخذ أية إجراءات لازمة لتنمية البلاد وإزدهارها ، وإنها أصبحت سيطرة على جميع الدوائر الرسمية والمعاهد التعليمية ، وسلبت إختيارها وحريتها في تنفيذ الأوامر ، وأخيرا أنها تدخلت في شؤون المحكمة والقضاة ، وأخيرا أنها أخرجت مسيرة إرهابية ضد المحكمة وضد آراء القضاة في العاصمة ، ولا تترك لهم حق القضاء حرا طليقا ومحايدا.

وأضاف أمير الجماعة في خطابه قائلا : إننا لا نستطيع أن نخطب أمام الناس ولا نجتمع في الإجتماعات العامة إذا ما كانت المحكمة في البلاد ، لأن الحكومة الراهنة تريد أن تسجن جميع رجال الأحزاب المعارضة في السجون ، وإن التاريخ يشهد لنا بأن الحكومة تأمر الشرطة بإلقاء القبض على رجال لأحزاب المعارضة الأبرار ثم يلقيهم في السجون ظلما وقهرا ، ولكن المحكمة تتركهم بعد ما رفعت القضية إليها ، وهذا لا تتحمل الحكومة الراهنة ، لأنها تريد أن تسيطر على البلاد وتستأصل جذور الأحزاب المعارضة وتكون البلاد خاصة لها وتفعل ما تشاء وتترك ما تشاء ، وأخيرا أنها تقول ما تشاء ضد المحكمة حتى نبهتها المحكمة عن البيانات التي صدرت في الجرائد اليومية من قبل رئيسة الوزراء عن شؤون المحكمة ، وعلى الرغم من ذلك أنها ما وقفت بل أخرجت مسيرة إحتجاجية بالهراوات والعصي ضد القضاة والمحكمة .

وإن الحكومة فشلت تماما في تأمين حقوق القضاة والمحكمة فضلا عن عامة الناس ورجال الأحزاب المعارضة ، وكانت من مسؤولية وزير الداخلية أن يحافظ على حقوق الناس ولكنه حمل الهراوات بنفسه في شوارع البلاد ويلقي البيانات الإرهابية في الإجتماعات العامة ويحرض الإرهابيين بإلقاء الخطب الإرهابية فكيف يقوم بأمن البلاد وسلامتها ؟ وبهذه الخطبة القيمة فإن الأمير حرض الحاضرين على المشاركة في جميع البرامج السياسية ضد الحكومة الراهنة لإنقاذ البلاد والشعب من سيطرة رجال الحكومة الإرهابيين .

وقد خطب في هذا الإجتماع المستر حسين محمد إرشاد والشيخ عزيز الحق والشيخ عبد القادر ملا والشيخ علي أحسن محمد مجاهد والشيخ فضل الحق الأميني ، وكلهم حرضوا الحاضرين في الإجتماع على المشاركة الفعالة في البرامج كلها حتى تفر الحكومة الراهنة لإنقاذ نفسها من الثورة النارية التي ما راتها الحكومة من قبل .

البقية المنشورة على ص - ٥

وفي هذه المناسبة السارة قال رئيس الجمعية في كلمته الترحيبية : إن جمعية الفلاحين الخيرية تكون دائما مع الفلاحين المساكين ، وإننا نرى بأن المنظمات غير الحكومية تريد أن تهدم نظام الأسرة المسلمة باسم محو الفقر والفاقة ، وبرفع الشعارات المزعومة ضد نظام الأسرة ، مع أن الإسلام يأمر بتأليف الأسرة ، ولأجل ذلك فإن الجمعية تساعد الفلاحين في بناء نظام الأسرة المسلمة . وإنها تبذل جهودها ضد المطالبة الإجبارية من أولياء البنات ، وهذه البرامج من هذه السلسلة . ومما يجدر بالذكر فإن جمعية الفلاحين الخيرية عقدت ثلاثة برامج لعقد الزواج الجماعي من قبل في البلاد .